

بحار الأنوار

[160] 29 - قب: وحكي أن الحسن عليه السلام لما أشرف على الموت، قال له الحسين: أريد أن أعلم حالك يا أخي، فقال له الحسن: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: لا يفارق العقل منا أهل البيت مادام الروح فينا فضع يدك في يدي حتى إذا عاينت ملك الموت أغمر يدك فوضع يده في يده فلما كان بعد ساعة غمزده غمزا خفيفا فقرب الحسين أذنه إلى فمه فقال: قال لي ملك الموت: أبشر فإن الله عنك راض وجدك شافع. وقال الحسين عليه السلام لما وضع الحسن في لحده (1): ءأدهن رأسي أم تطيب مجالسي ورأسك معفور وأنت سليب أو استمتع الدنيا لشئ احبه إلى [ألا] ط كل ما أدنا إليك حبيب فلا زلت أبكي ما تغنت حمامة عليك وما هبت صبا وجنوب وما هملت عيني من الدمع قطرة وما اخضر في دوح الحجاز قضيب بكائي طويل والدموع غزيرة وأنت بعيد والمزار قريب وغريب وأطراف البيوت تحوطه الأكل من تحت التراب غريب ولا يفرح الباقي خلافاً الذي مضى وكل فتى للموت فيه نصيب فليس حريب من أصيب بماله ولكن من وارى أخاه حريب نسيبك من أمسى يناجيك طيفه وليس لمن تحت التراب نسيب (2)

(1) قال سبط ابن الجوزي في التذكرة ص 122:

ولما دفن قام أخوه محمد ابن الحنفية على قبره باكياً وقال: رحمك الله أبا محمد! لئن عزت حياتك لقد هدت وفاتك ولنعم الروح روح عمر به بدنك، ولنعم البدن بدن تضمنه كفنك، وكيف لا، وأنت سليل الهدى، وحليف أهل التقى، وخامس أصحاب الكساء. ربيت في حجر الاسلام، ورضعت ثدي الايمان، ولك السوابق العظمى، والغايات القصوى، وبك أصلح الله بين فئتين عظيمتين من المسلمين، ولم بك شعث الدين، فعليك السلام فلقد طبخت حيا وميتا، وأنشد: ءأدهن رأسي أم تطيب محاسني وخذك معفور وأنت سليب سأبكيك ما ناحت حمامة أيكة وما اخضر في دوح الرياض قضيب غريب وأكناف الحجاز تحوطه ألا كل من تحت التراب غريب (2) مناقب آل أبي طالب ج 4 ص